والانجيل على ارادة التفصيل دون الجمع وجواز ان يراد بهما واحد والعطف لتغاير الوصفين
ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة الم تر ان الله انزل من
السماء ما فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها اجناسها او اصنافها على ان كلا منها
ذو اصناف مختلفة او هيئاتها من الصفرة والخضرة ونحوهما ومن الجبال جدد ذو
جدد اي خطط وطرايق يقال جدة الحمار للخطة السوداء على ظهره وقرئ جدد بالضم جمع
جديدة بمعنى الجدة وجدد بفتحتين وهو الطريق الواضح بيض وحمر مختلف
الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على بيض او على جدد كانه
قيل ومن الجبال ذو جدد مختلفة اللون ومنها غرابيب متحدة اللون وهو تاكيد مضمر يفسره فان الغرابيب تاكيد للاسود ومن
حق التاكيد ان يتبع المؤكد ونظير ذلك قول النابغة والمؤمن العايذات الطير
وفي مثله مزيد تاكيد لما فيه من التكرير باعتبار الاضمار والاظهار ومن الناس
والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى
الله من عباده العلما اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن
كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال عليه السلام اني اخشاكم لله واتقاكم له
ولهذا اتبعه ذكر افعاله الدالة على كمال قدرته وتقديم المفعول لان المقصود حصر
الفاعلية ولو اخر انعكس الامر وقرئ برفع اسم الله ونصب العلما على ان الخشية
مستعارة للتعظيم فان المعظم يكون مهيبا ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتايب عن معصيته عصيانه ان الذين
يتلون كتاب الله يداومون على قراته او متابعة ما فيه حتى صارت سمة لهم وعنوانا
والمراد بكتاب الله القران او جنس كتب الله فيكون ثناء على المصدقين من الامم بعد
اقتصاص حال المكذبين واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية كيف
اتفق من غير قصد اليهما وقيل السر في المسنونة والعلانية في المفروضة
يرجون تجارة تحصيل ثواب بالطاعة وهو خبر ان لن تبور لن تكسد ولن تهلك
بالخسران صفة للتجارة ليوفيهم اجورهم علة لمدلوله اي ينتفي عنها الكساد وتنفق وقوله ج
عند الله ليوفيهم بنفاقها اجور اعمالهم او لمدلوله ما عد من امتثالهم نحو فعلوا ذلك
ليوفيهم او عاقبة ليرجون ويزيدهم من فضله على ما يقابل اعمالهم انه غفور
لفرطاتهم شكور لطاعاتهم اي مجازيهم عليها وهو علة للتوفية والزيادة او خبر ان
ويرجون حال من واو وانفقوا والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القران ومن
للتبيين او الجنس ومن للتبعيض هو الحق مصدقا لما بين يديه احقه مصدقا
لما تقدمه من الكتب السماوية حال مؤكدة لان حقيقته تستلزم موافقته اياه

في

٤٣٨

في العقايد واصول الاحكام ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر
فلو كان في احوالك ما ينافي النبوة لم يوح اليك مثل هذا الكتاب المعجز الذي
هو عيار على ساير الكتب وتقديم الخبير للدلالة على ان العمدة في ذلك الامور
الروحانية ثم اورثنا الكتاب حكمنا بتوريثه منك او نورثه فعبر عنه بالماضي
لتحققه او اورثناه من الامم السالفة والعطف على ان الذين يتلون والذي اوحينا
اليك اعتراض لبيان كيفية التوريث الذين اصطفينا من عبادنا يعني علما الامة
من الصحابة ومن بعدهم او الامة باسرهم فان الله اصطفاهم على ساير الامم
فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل ومنهم مقتصد يعمل به في غالب الاوقات
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله بضم التعليم والارشاد الى العمل وقيل الظالم
الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم وقيل الظالم المجرم والمقتصد
الذي خلط الصالح بالسيء والسابق الذي ترجحت حسناته بحيث صارت سيآته
مكفرة وهو معنى قوله عليه السلام اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة
بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك الذين يحاسبون حسابا يسيرا واما
الذين ظلموا انفسهم فاولئك يحبسون في طول المحشر ثم يتلقاهم الله برحمته
وقيل الظالم الكافر على ان الضمير للعباد وتقديمه لكثرة الظالمين ولان الظلم
بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلة والاقتصاد والسبق عارضان ذلك
هو الفضل الكبير اشارة الى التوريث او الاصطفا او السبق جنات عدن
يدخلونها مبتدا وخبر والضمير للثلاثة او للذين او للمقتصد والسابق فان المراد
بهما الجنس وقرئ جنة عدن وجنات منصوبة بفعل يفسره الظاهر وقرا ابو
عمرو يدخلونها على بنا المفعول يحلون فيها خبر ثان او حال مقدرة وقرئ يحلون
من حليت المراة فهي حالية من اساور من ذهب من الاولى للتبعيض والثانية
للتبيين ولولو عطف على ذهب اي من ذهب مرصع باللولو ونصبه نافع
وعاصم رحمهما الله عطفا على محل من اساور ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن همهم من خوف العاقبة او همهم من اجل المعاش وآفاته
او من وسوسة ابليس وغيرها وقرئ الحزن ان ربنا لغفور اي للمذنبين شكور
للمطيعين الذي احلنا دار المقامة دار الاقامة من فضله من انعامه وتفضله
اذ لا واجب عليه لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب كلال اذ لا
تكليف فيها ولا كد اتبع نفي النصب نفي ما يتبعه مبالغة والذين كفروا لهم نار جهنم
لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت ثان فيموتوا فيستريحوا ونصبه باضمار ان

اومن ذهب في صفا اللولو

Copyright © King Saud University